مسند الشافعي ليس من تصنيفه وانما لفظه بعض الحفاظ النيسابوريين
من مسموع الاصم وسمعه عليه فانه كان سمع الام او غالبها على الربيع
ابن سليمان عن الشافعي وعمر الاصم حتى كان اخر من روى عنه وحصل
له صمم فكان في السماع عليه مشقة التنبيه الرابع اذا كان راوي
الحديث متاخرا عن درجة الحافظ الضابط مع كونه مشهورا بالصدق
والستر وكان هذا حاله فحديثه حسن فروي حديثه من غير وجه
ولو وجها واحدا اخر قوي بالمتابعة وزال ما كان يخشى عليه من
سوء الحفظ والجبر بها ذلك النقص اليسير وارتفع حديثه من درجة
الحسن الى درجة الصحة كحديث محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة فمحمد بن عمرو
ابن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة لكنه لم يكن
من اهل الاتقان حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه ووثقه
بعضهم لصدقه وحلا لته فحديثه من هذه الجهة حسن فلما انضم الى
ذلك كونه روى من وجه اخر حكمنا بصحته والمتابعة في هذا ليس
لمحمد عن ابي سلمة بل لابي سلمة عن ابي هريرة فقد رواه عنه ايضا
الاعراج وسعيد المقبري وابو سلمة وغيرهم واذا روي حديث من وجوه
ضعيفة لا يلزم ان يحصل من مجموعها انه حسن بل ما كان من ضعفه
لضعف حفظ راويه الصدوق الامين زال بمجيئه من وجه اخر وعرف
بذلك انه مما حفظه ولم يختل فيه ضبط وصار الحديث بذلك حسنا
كما رواه الترمذي وحسنه من طريق سبيعة عن عاصم بن عبيد الله
عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه ان امراة من بني قزارة تزوجت
على نعلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لك بنعلين قالت

نعم

نعم فاجاز قال الترمذي وفي الباب عن عمر وابي هريرة وعايشة
وابي حدرد فعاصم ضعيف لسوء حفظه وقد حسن له الترمذي
هذا الحديث لمجيئه من غير وجه وكذا ان كان ضعفها لارسال او تدليس
او جهالة حال بمجيئه من وجه اخر وكان دون الحسن لذاته ومثال
المدلس ما رواه الترمذي وحسنه من طريق هشيم عن يزيد بن ابي
زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب مرفوعا ان حقا
على المسلمين ان يغتسلوا يوم الجمعة وليمس احدهم من طيب اهله
فان لم يجد فالماء طيب فهشيم موصوف بالتدليس لكن لما تابعه
عند الترمذي ابو يحيى التيمي وكان للمتن شواهد من حديث
ابي سعيد الخدري وغيره حسنه واما الضعيف لفسق راويه
او كذبه فلا يوثر فيه موافقة غيره له اذا كان الاخر مثله لقوة الضعيف
وتقاعد هذا الجابر نعم يرتقي بمجموع طرقه عن كونه منكرا او لا اصل
له بل ربما كثرت طرقه حتى اوصلته لدرجة المستور والسيي الحفظ
بحيث اذا وجد له طريق اخر فيه ضعف قريب محتمل ارتقى بمجموع
ذلك له درجة الحسن تتمة من الالفاظ المستعملة عند اهل
الحديث في القبول الجيد والقوي والصالح والمعروف والمحفوظ والجيد
والثابت والمشهور قال السيوطي فاما الجيد ففي كلام ابن الصلاح
ما يدل على انه يرى التسوية بين الصحيح والجيد وقال البلقيني
بعد كلام نقله عن ذلك يعلم ان الجودة يعبر بها عن الصحة وفي جامع
الترمذي في الطب هذا حديث جيد حسن وكذا قال غيره
لا تعارض بين جيد وصحيح عندهم الا ان الجيد منهم لا يعدل عن صحيح
الى جيد الا لنكتة كان يرتقي الحديث عنده عن درجة الحسن لذاته
ويتردد في بلوغه درجة الصحة فالوصف بالجيد اترك من الوصف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)